انفلونزا الطيور.. اكتشف عام ١٨٧٨ في ايطاليا وانفجر في القارات مؤخراً

العراق خال من المرض..
والوزارات تشكل لجنة مشتركة للمتابعة

تحقيق سهى الشيخلي

قلق عالمي ومحلي سببه انتشار مرض انفلونزا الطيور مؤخراً.. فقد تناقلت الانباء هلاكات الدواجن في حقول عديدة من دول جنوب شرق آسيا.. وكان القلق الذي عم بلدنا ان تركيا تعاني من وطأة هذا المرض.. فما تاريخ المرض؟ انواعه؟ صفات الفايروس المسبب له؟ وكيف يتم تشخيصه؟ وما السبل للسيطرة عليه في حقول الدواجن؟ واسئلة اخرى عديدة يجيبنا عليها ذوو الاختصاص في كل من وزارتي الزراعة والصحة، وكلية الزراعة في جامعة بغداد.

تاريخ المرض

تم اكتشاف المرض في ايطاليا سنة ١٨٧٨ في الدجاج وسمي طاعون الدجاج لسرعة انتشاره والهلاكات العالية التي تسبب بها. وفي عام ١٩٠١ اكتشف الفايروس الذي سمي بفايروس انفلونزا الطيور. وفي عام ١٩٥٥ سبب اعراضاً تنفسية في الإنسان والخنازير والخيول. وفي عام ١٩٠٦ عزل الفايروس من الدجاج الرومي.

وقد سبب انتشار هذا المرض هلاكات عالية خلال العشرين سنة الماضية، حيث حدثت ثورات مرضية اندلعت في مناطق مختلفة من العالم نذكر منها، استراليا عام ١٩٧٥، انكلترا عام ١٩٧٨ امريكا ١٩٨٣ - ١٩٨٤,

امكن التعرف على انفلونزا الطيور لأول مرة قبل ١٠٠ عام اثناء تفشي هذا المرض في ايطاليا. ومنذ ذلك الحين ظهر المرض على فترات غير منتظمة في مناطق العالم كله.. وإلى جانب انتشاره الحالي في آسيا. فقد ظهر المرض بشكل وبائي مؤخراً في هونك كونك ١٩٩٧ - ١٩٨٩ و٢٠٠٣، هولندا ٢٠٠٣، كوريا ,٢٠٠٣

وحالما تصاب به الطيور الداجنة فان تفشي انفلونزا الطيور يكون من الصعوبة السيطرة عليه. وغالباً ما يتسبب في اضرار اقتصادية كبيرة لمربي الدواجن في البلدان المتضررة، اذ تسجل معدلات نفوق عالية. كما يجب بشكل عام اعدام - أو غربلة الطيور المصابة به من اجل منع انتشار المرض.. وتشير التقديرات إلى انه نتيجة لموجة انتشار المرض حالياً في آسيا، فقد جرى غربلة ما يقارب ٤٥ مليون طير عام ٢٠٠٤، ويمثل هذا الرقم ما يزيد قليلاً على ١٪ من مجموع اعداد الطيور في الاقليم. ومع ذلك فان التأثير يمكن ان يكون مدمراً للاقتصاد الوطني وعلى العمليات التجارية لتربية الدواجن وصغار المربين سواء بسواء..

مع... البيطرة

لما كانت الشركة العامة للبيطرة الجهة المعنية والمباشرة عن اختيار تفشي مرض انفلونزا الطيور، فقد كانت محطتنا الأولى لإلقاء الضوء على

مختصون في الصحة البيطرية:
لا خطورة في البيض،
والطريقة العراقية في طبخ الدجاج تجعله أميناً

مراحل وخطورة هذا المرض..

يحدثنا الدكتور داود محمد شريف مدير عام الشركة قائلاً: تم اتخاذ كل التدابير الكفيلة بعدم دخول هذا المرض إلى العراق برغم وجوده في تركيا.. واود ان اطمئن الجميع بان العراق خال تماماً من اعراض هذا المرض.. وقد قمنا بتشكيل لجان وغرف عمليات هنا في الشركة، كما فتحنا خطوطاً لهواتف الاتصال للمواطنين عن اية حالات وطنية مشكوك بها. وهي الارقام (٤٢٥٤٠٥٢)، (٤٢٥٤٠٥٥) ونقوم باخذ عينات من كل الأسواق الشعبية التي تبيع الدواجن واعطاء مسحة سريعة نتائجها خلال ١٠ - ١٥ دقيقة وفحص عينات عشوائية من المستقيم أو من براز الطيور وتمت معاملتها مع هذا المصل ليعطي النتائج. وفي حالة كون النتيجة ايجابية يتم التأكد مختبرياً من وجود أو عدم وجود المرض..

❖يقال ان المرض قد دخل إلى اربيل.. ما صحة ذلك؟

-كنت في اربيل واجرينا فحوصات على حقول اقليم كردستان ولم تظهر لدينا اية حالة مشكوك بها.

❖هل توجد خطورة في استهلاك البيض مثلاً؟

-لا توجد اية خطورة على استهلاك البيض وحتى الدجاج ذلك لان الطريقة العراقية في الطبخ تجعله على النار لمدة كافية.

حيث ان الفايروس حساس جداً للضوء والحرارة.. ومع ذلك فاننا ننصح ربة البيت بغسل اليدين بالصابون أو القاصر في حالة عدم وجود معقمات اخرى بعد تقطيع اللحم وطبخه.

❖ما اجراءات الشركة بهذا الصدد؟

-الفحص السريع الذي تحدثنا عنه.. كذلك نحذر مربي الطيور من عدم تسويقها للحيطة والحذر واستخدام المعقمات وحرق أو دفن الطيور الهالكة واخبار المؤسسات البيطرية عن أي هلاكات غير طبيعية في هذه الطيور..

❖ماذا بشأن اللقاحات للطيور.. وللانسان ايضاً خاصة وان جهات دولية كثيرة اعلنت عن اكتشاف لقاح ضد المرض اثبتت نجاحه للإنسان؟

-فيما يتعلق باللقاحات هناك لقاحات تستخدم في الدواجن ولكنها حتى الآن لم تعط نتائج قاطعة في منع حدوث المرض، وذلك للتعقيد الحاصل في التركيبة الدوائية لهذا الفايروس. اما في الإنسان فهناك بحوث ومحاولات كثيرة لإنتاج ادوية ومواد كيماوية تزيد من مقاومة الإنسان لهذا المرض ولضعف قدرة الفايروس على احداث الضرر في هذه الأدوية الشائكة.. وهناك دواء (اماندتين وينم فلو) وغيرها ولكنها لا تزال مكلفة جداً.. وما زالت البحوث جارية في اوربا لإنتاج لقاح يقي الإنسان من خطر الإصابة بهذا المرض وهي لا تزال قيد الفحوصات المختبرية..

❖من الجهات الساندة لعملكم؟

لدينا لجنة وزارية بمشاركة عدد من الوزارات المختصة وهي إلى جانب وزارة الزراعة، وزارة الصحة، وزارة الداخلية، وزارة الدفاع، وزارة النقل والمواصلات. لغرض المساعدة في متابعة حركة المرض والتعاون مع الشركة والدوائر الاخرى في هذا المجال.

لماذا دول شرق آسيا!؟

الدكتور حسين علي مسعود مسؤول شعبة الوبائيات في الشركة العامة للبيطرة يحدثنا عن انتشار المرض في دول جنوب شرق آسيا ولماذا في هذه الدول بالذات فيقول:

-بدأ المرض في دول جنوب شرق آسيا (تايلندا، هونك كونك) لاسباب عديدة منها كثافة تربية الطيور وتسويقها حيث تشكل نسبة ٦٠٪ من الأسواق العالمية للدواجن ولوجود المسطحات المائية العديدة والفايروس ينشط في الاجواء الربيعية الدافئة إضافة إلى كونها دولاً نامية ومتخلفة صحياً.. وقد انتقل المرض عن طريق الطيور المهاجرة وهي دجاج الماء، البط البري، الاوز، البط البري تمثل خطورته ان اصابته تأتي بدون ظهور اعراض سريرية.. وعلى ضفاف نهر اوب في روسيا هناك قرى معدة لتربية الدواجن.. وقد اصيب البط والاوز في تلك القرى نتيجة اختلاطه بالطيور المهاجرة.. لقد انتقل المرض من روسيا إلى سيبيريا ثم إلى تركيا وهو خط مسار الطيور المهاجرة، خطورة الطيور المهاجرة انها أهم الوسائل لانتقال المرض، المرض ظهر في رومانيا قبل ٣ - ٤ سنوات ثم اختفى.. وكل ٦ اشهر اذا لم تكن هناك اصابات تعتبره الدولة خالية من الإصابة..

❖ما عدد المحاجر الحدودية التابعة للشركة العامة للبيطرة؟

-لدينا ١٦ محجراً حدودياً موزعاً على النقاط الحدودية.

حالياً بعد ظهور المرض في تركيا كدولة مجاورة اعلنت البيطرة حالة طوارئ وتم تشكيل غرفة عمليات من خبراء من كلية الطب البيطري / جامعة بغداد وخبراء الشركة برئاسة المدير العام.

❖ما عدد اعضاء غرفة العمليات تلك؟

-العدد الكلي ١٦ خبيراً ثلاثة من الطب البيطري و١٣ من الشركة..

سوق الغزل

المعروف عن هذا السوق انه يتداول بيع وشراء جميع انواع الطيور إلى جانب الدواجن نسأل الدكتور مسعود عن الاجراءات المتخذة في هذا السوق فيقول:

-تم تعقيمه ومراقبة الطيور في البيع والشراء. وتجول فرقنا في السوق وتشتري أي طير مشكوك به.. في المحافظات نحن مسيطرون أكثر من بغداد وذلك لوجود ١٥ مستوصفاً بيطرياً ونتابع الحالة ساعة بساعة ولدينا نشرتان مفصلتان يوميتان الأولى في الساعة التاسعة صباحاً والثانية الساعة ١٢ ظهراً لكل المحافظات إلى جانب الخط الهاتفي.. ونطمئن المواطن بعدم وجود اية اصابات حالياً ضمن حدود العراق..

انتشار (فايروس) المرض

يحدثنا الدكتور حارث محمد الحيالي استاذ امراض الدواجن في كلية الطب البيطري - جامعة بغداد - عن انتشار فايروس المرض حيث يقول:

-تعتبر الطيور المائية والبرية مخازن جيدة للفايروس حيث تحمل الفايروس وقد تكون حاملة ايضاً لعدة انواع اخرى من الفايروس.. وتعمل هذه الطيور على طرح الفايروس في البحيرات مما يؤدي إلى حدوث ثورات مرضية ويتم انتقال الفايروس عن طريق الدجاج الرومي.. ولكن تبقى أهم طريقة لانتقال المرض هو الاتصال المباشر بين المصاب والسليم عن طريق الهواء والرذاذ والماء والعلف الملوث.. كما تنتقل الفايروسات بواسطة ملابس وتجهيزات العاملين في الدواجن.. وتظل اسواق بيع الدجاج الحي مصدراً آخر للمرض حيث يعتبر بؤرة تجمع لمختلف انواع الطيور ومن ثم بيعها إلى مختلف المدن والبيوت. وينتشر الفايروس باستخدام سيارات نقل الدجاج المصاب من حقل إلى آخر، وينتقل المرض ايضاً عن طريق التلقيح الاصطناعي في الدجاج الرومي..

ما العلامات السريرية؟

تختلف العلامات استناداً إلى عدة عوامل منها العمر ونوع الطيور المصابة، ضراوة الفايروس، ووجود امراض اخرى وسوء الإدارة وسوء التهوية والازدحام وضعف المناعة.. معظم العلامات هي علامات تنفسية تشتمل على العطاس وسعال وخرخرة رطبة Moist Rales وتحصل هذه الاعراض في حالة وجود اصابة مثل الاشريكيا والقولونية وكذلك يلاحظ التدمع والتهاب الجيوب الانفية ونقص في انتاج البيض واحياناً نلاحظ اسهالاً مائياً وتجمع الوذمة في الرأس والوجه وازرقاق الرأس.

في حالة الاصابات الشديدة في الدجاج الرومي النامي تكون بدون ظهور علامات مرضية. اما في الرومي البياض فيلاحظ انخفاضاً ملحوظاً ومتكرراً في انتاج البيض ويكون مصحوباً بتغير في لون قشرة البيض وتغير في كمية الانتاج كذلك من العلامات الاخرى يمتاز المرض بقصر فترة الحضانة وقد تكون بالساعات أو ٢ - ٣ يوماً ويمتاز المرض بظهوره المفاجئ وشدته وقد تصل إلى ١٠٠٪ وكذلك تظهر علامات تنفسية وهضمية وعصبية..

❖كيف يتم تشخيص المرض؟

يشخص المرض من خلال تاريخ الحالة المرضية والعلامات السريرية والآفات العيانية حيث يمكن الاعتماد عليها في الطور الخفيف.

ويتبين التشخيص من خلال العزل المختبري للفايروس بحقنه في اجنة بيض الدجاج بعمر ٩ - ١١ يوماً بعد ان تؤخذ النماذج المحقونة في البيض الحاوي على الاجنة من القصبة الهوائية والافرازات الانفية أو مسحة من المجمع. واجراء فحص التلازن الدموي (HA)وبهذا يشبه مرض النيوكاسل ولكن يمكن تعريفها باستخدام مصل ممنع ضد النيوكاسل.. واجراء اختبار الانتشار لتحديد النوع أو لتحديد معيار الاجسام المناعية..

وتحديد المستضدات السطحية باستعمال مضادات مناعية لمختلف انواع الانفلونزا.. كذلك هناك اختبار الاستشعاع المناعي واختبار الاليزا..

هناك امراض عدة للدواجن مثل مرض النيوكاسل، كوليرا الدجاج.. كيف يمكن التعرف على المرض المذكور؟

-لدينا اصابات شديدة يجب تفريقها عن الامراض التالية مرض النيوكاسل، كوليرا الدجاج، الكلاميديا، مرض الحمرة في الدجاج الرومي. اما الإصابة المتوسطة الضراوة فيجب تفريقها عن المايكوبلازما، التهاب الشعيبات الهوائية، الجدري الرطب.

❖كيف يمكن السيطرة على مرض الانفلونزا للطيور؟

-تتلخص طرق السيطرة على المرض بـ

١-عدم السماح للطيور البرية بالدخول إلى حقول الدواجن.

٢-اجراء الفحص الروتيني لمصل الدم او صفار البيض للبحث عن الاجسام المضادة (AB)ضد الفايروس لغرض التشخيص المبكر.

٣-التقليل من ادخال الطيور البرية أو طيور الزينة من البلدان المعروفة باصابتها بالمرض وحجرها ويتم اجراء الفحوصات السريرية التي ذكرناها آنفاً.

٤-ومن الاخطاء الشائعة هو تربية البط في احواض قريبة من حقول الدواجن (الدجاج الرومي) مما يؤدي إلى حدوث وباء الانفلونزا كما حدث في نيسلفانيا عام ١٩٨٣ و١٩٨٤ حيث ظهرت انفلونزا شديدة الضراوة (H5 N2). وفي ايرلندا عام ١٩٨٣ في قطعان الرومي ظهرت انفلونزا (H5N8).

5-عدم تربية الخنازير قرب التجمعات البشرية أو حقل تربية البط أو الدجاج..

٦-في المناطق التي يستوطن فيها المرض يجب تلقيح الدجاج والرومي ضد المرض واحياناً يكون اللقاح غير مؤثر لوجود اعداد كبيرة.

٧-في حالة اندلاع الثورات المرضية يجب ابلاغ الجهات البيطرية كما يجب على السلطات المحلية التدخل مع الجهات البيطرية المختصة للمساعدة في القضاء على المرض باعتباره مرضاً معدياً له القدرة في التأثير على الاقتصاد الوطني لتلك المناطق الموبوءة.

٨-يجب استخدام المطهرات والمعقمات بعد ان تنظف بيوت الدواجن تنظيفاً جيداً والتخلص من النفايات والطيور الهالكة وحرقها والتطهير يتم بالفورمالين ومركبات الامونيوم وحرق ارضيات بيوت الدواجن.

٩-عدم السماح للعاملين في مجال الدواجن في الدخول إلى بيوت الدواجن إلا بعد اتباع الاجراءات الوقائية من تعقيم وابدال الملابس.

١٠-الإدارة الجيدة والتغذية الجيدة ورفع الحرارة للحقل المصاب مع استخدام بعض المضادات الواسعة الطيف للتقليل من الخسائر.

الإنسان وانفلونزا الطيور

تم تسجيل أول حالة للإنسان في كمبوديا في شباط عام ٢٠٠٥ حيث قام المسؤولون في وزارة الصحة الكمبودية بالتعاون مع الصحة العالمية باجراء مسح للتحري عن حالات الانفلونزا في محافظة كامبوت حيث سجلت أول حالة انفلونزا في الإنسان في امرأة بعمر ٢٥ سنة من محافظة كامبوت مانت في فيتنام في شباط ٢٠٠٥ كما وان اخ المرأة كان عمره ١٤ سنة مات ايضاً بعد اصابته بعلامات تنفسية شخصت على انها انفلونزا الطيور نوع(H5).

*ما دمنا نتحدث عن انتقال المرض إلى الإنسان.. ما العلامات المرضية في الإنسان البالغ.. والاطفال؟

-بالنسبة للإنسان البالغ هناك ارتفاع في درجة الحرارة، التهاب اللوزتين، السعال والافرازات المنخرية، التهاب الجيوب الانفية، التقيؤ، التهاب الرئة، التهاب ملتحمة العين، الم عضلي في الصدر والصداع... اما بالنسبة للأطفال فتكون على الوجه التالي:

ارتفاع في درجة الحرارة، التقيؤ، الاسهال، التهاب الحنجرة، التهاب القصبات الهوائية..

❖هل هناك من مخاوف في صحة اللحوم للدواجن؟

-الدجاج الطازج والمبرد والمجمد وبيض المائدة من بلدان فيها انفلونزا الطيور لا تشكل خطورة مهمة على صحة الإنسان للاسباب التالية:

❖فايروس الانفلونزا حساس لدرجة الحرارة العالية اثناء الطبخ.

❖بعد ذبح الدجاج تهبط حامضية اللحم إلى PH5.8 مما يؤدي إلى قتل الفايروس.

❖وجود الكلورين في الماء المبرد المستعمل لتبريد ذبائح الدجاج في المجازر كاف لقتل الفايروس.

❖كيفية التعامل مع منتجات الدواجن؟

-تكون باتباع الطرق التالية:

❖اذابة اللحوم المجمدة قبل استخدامها.

❖منع التلامس بين الدواجن المطبوخة وغير المطبوخة.

❖غسل وتطهير الادوات بالمعقمات والصابون.

❖غسل الايدي بالمعقمات والصابون.

❖غسل وتطهير الادوات والاسطح المستخدمة في تحضير الدجاج.

❖عدم استخدام المايونيز لانه يحضر من البيض الطازج غير المطبوخ.

أين تكمن المشكلة!؟

محطتنا الأخيرة كانت لقاء مع مدير معهد بحوث التغذية التابع لوزارة الصحة (رفض ذكر اسمه) الذي قال:

-المشكلة لا تكمن في طبخ أو اعداد الغذاء من لحوم الطيور والدواجن أو مشتقاتها أو بيضها بل في الدواجن المذبوحة التي من الممكن ان تكون ملوثة ببرازها بعد عملية الذبح والتقطيع وهذا احتمال بسيط جداً.. يمكن تلافيه بنصيحة نقدمها لربة البيت في استخدامها الكفوف عندما تغسل الدجاج وبشكل جيد.. اللحوم المطبوخة جيداً لا تحمل الفايروس حيث ان درجات الحرارة البسطية كفيلة بقتل الفايروس الخطر هنا في العمال الذين يعملون في حقول الدواجن يجب توعيتهم بالاخبار عن اية حالات تحدث في قطيع الدجاج مثل الخمول.. عدم التبيض، احمرار الرأس واحتقانه.

❖وبالنسبة للإنسان متى تظهر الاعراض للمرض؟

-هي نفس اعراض مرض الانفلونزا البشرية والاعراض تبدو واضحة خلال اسبوع إلى اسبوعين.

اما بالنسبة للعراق فالاجراءات متخذة.. والخوف غير مبرر من المواطنين فالمرض ينتشر على مسار الطيور المهاجرة وعلى الجهات المعنية ان تعد حملات توعية بمخاطر ووقاية من هذا المرض وتعريف المواطنين بانواع الفايروسات وخاصة الوبائية منها وهي (H5N1).

١٦ محجراً حدودياً.. وغرفة عمليات من الخبراء

التحذير من استخدام المايونيز لتحضيره من البيض الطازج